



## أيها الأصدقاء الأعزاء،

**الميلاد** هو "عمانويل"، أي "الله معنا".

**الميلاد** هو سرُّ إلهٍ "محبٍ للبشر" "أحبّ العالم إلى الغاية حتى أنه أرسل ابنه الوحيد لأجل خلاص العالم".

**الميلاد** هو **الرحمة**: هو ان نفهم ما معنى قول الرب "إني أريد رحمة ، لا ذبيحة". متى 7/12

هو التعبير الكبير عن رحمة الرب للإنسان، وصورة عن كيف يجب ان تكون رحمة الإنسان تجاه أخيه الإنسان.

## لنقرأ معاً:

**في** مطلع شهر تشرين الأوّل وصل القسيس المعين حديثاً وزوجته إلى ضاحية في مدينة بروكلين بمهمة إعادة فتح الكنيسة هناك، وهي كنيسة خربة تستلزم عملاً كبيراً لإصلاحها، وقصداً أن ينهيا كل شيء في ليلة الميلاد.

**وبكل** جهدٍ انكبّا على العمل، فأصلحنا المقاعد، وجبّصنا الجوانب، ودهنا الحيطان... الخ حتى إذا حان الثامن عشر من شهر ك<sup>1</sup>، كان كل شيء قد شارف على التمام.

**ويوم** الثامن عشر من كانون الأوّل، هبّت عاصفة هوجاء دامت يومين، وأطاحت بالمنطقة، مدمّرة كل شيء. في الحادي والعشرين من كانون الأوّل، توجه القسيس إلى الكنيسة لتفقدّها، وانعصر قلبه لرؤية السقف وقد تطاير محدثاً فجوة كبيرة في الحائط خلف المنبر.

**بدأ** القسيس بتنظيف الأرضية، وإذ لم يكن يدري ماذا سيفعل، قرّر إلغاء سهرة الميلاد، ثم توجه إلى منزله. وفي الطريق، لاحظ أن بعض المؤسسات المحلية أقامت نوعاً من سوق البالة فتوقف للاستطلاع. ووقع نظره على غطاء مذبح جميل بلون العاج مشغول بإتقان. يتوسطه صليب مزركش، يكفي لسدّ الفجوة في واجهة الكنيسة. فابتاعه وعاد أدراجه إلى الكنيسة.

**في** هذه الأثناء بدأ الثلج يتساقط، فصادف امرأة عجوز تسير بالإتجاه المعاكس محاولة اللحاق بالباص الذي سبقها. فاقترح عليها القسيس بأن تأتي إلى الكنيسة فتستدفئ بانتظار مجيء الباص التالي.

**جلست** إلى المقعد ولم تنتبه إلى القسيس الذي كان يحاول أن يضع ذلك الغطاء ليسدّ الفجوة، وكأنه سجادة حائط. ولم يصدّق القسيس أن مافعله كان رائعاً؛ فقد غطت تلك الستارة مكان الفجوة بالكامل.

**وفوجئ** القسيس بتلك العجوز تتقدّم في وسط الكنيسة بوجه شاحب وتساله: "من أين جلبت هذه الستارة؟" فشرح القسيس لها الأمر، فسألته أن يتحقّق إذا كان هناك أحرف مطرزة (أ ب ج) في الزاوية اليمنى الداخلية منها... وفي الواقع كانت تلك الأحرف الأولى لإسم هذه المرأة التي كانت قد حاكت هذه الستارة في النمسا منذ 35 سنة.

**لم** تصدّق المرأة ما كان يقول لها القسيس، فأخذت تشرح له كيف أنها كانت تعيش مع زوجها برخاء في النمسا... وعندما دخل النازيون تلك البلاد اضطرت إلى المغادرة على أن يلحق بها زوجها في الأسبوع التالي. ولكنه وقع في الأسر، وسُجن. ومنذ ذلك الوقت لم تعد تعرف شيئاً عنه وعن منزلها.

**أراد** القسيس أن يعيد لها الستارة، ولكنها طلبت منه الإحتفاظ بها للكنيسة. فأصرّ القسيس على اصطحابها إلى منزلها، وهو أقلّ ما يمكن أن يقدمه لها. فهي كانت تسكن في الجهة الثانية من الجزيرة وتأتي إلى بروكلين يومياً لتقوم بعملها كعاملة تنظيفات.

**ما** أروعها خدمة الميلاد التي عاشها القسيس وزوجته في تلك الليلة، ليلة الميلاد. فالكنيسة كانت مزدحمة، والموسيقى تصدح، والنفوس مبهجة. وفي نهاية الخدمة صافح القسيس وزوجته جميع المشاركين عند الباب.

**ولاحظ** القسيس أن هناك رجلاً، يكبره بالسن، بقي جالساً على المقعد ولم يرحل، فتعجّب من أمره. تقدّم منه ذلك الرجل وسأله من أين حصل على تلك الستارة، فهي تشبه ستارة صنعتها زوجته منذ فترة بعيدة عندما كانا يعيشان في النمسا قبل الحرب، فكيف يمكن لستارتين أن تتشابهتا إلى هذا الحد؟

**وشرح** للقسيس قصته كما شرحتها سابقاً المرأة العجوز. فطلب منه القسيس أن يذهب معه في جولة صغيرة، واقتاده إلى الجهة المقابلة للجزيرة، إلى ذلك البيت الذي اقتاد إليه تلك المرأة منذ ثلاثة أيام.

**ساعد** القسيس الرجل لصعود درجات المنزل، وطرق الباب.. **وكان له أجمل عيد ميلاد لم يكن يتصوّره قط!**

**إنها** قصة حقيقية أوردها القسّ روب رايد، الذي يقول **إن الله يعمل بطريقة سرية.**

**لنفكر معاً:**

عندما تبدو الطريق التي تسلكون صعبة، تذكّروا أن الربّ هو هنا "عماتوئيل"... صلّوا والربّ يعمل الباقي...  
عندما لم يعد هناك شيء، ستكتشفون أن الله هو كلّ شيء.  
الكلّ، كلّ واحد، له الحقّ بلحظات سعادة في هذا الزمن الميلادي... كلّ الناس لهم الحقّ بتمضية "ميلاد مجيد".  
**أسأل الله أن يبارككم ويقود خطاكم ويحفظكم في مسيرتكم.**

**لنتشارك معاً:**



عندما يُنشد الميلاد فينا رجاءه  
في ساعات حزننا وفي ساعات فرحنا  
ستقوى فينا الثقة بأننا :  
**محبوبين** من قبل الله الآب  
**ومصحوبين** من قبل الإبن  
**ومشدّدين** من قبل الروح!

وليُظهر لنا المسيح حضوره في سُبُل حياتنا  
وليُعطينا إيماناً بالمسيح المولود طفلاً على هذه الأرض، الشجاعة لإيقاظ الفرح عبر حقول أرضنا  
المنتظرة...

**ميلاد مجيد وسنة جديدة مباركة 2012**

**الأب نقولا الصغيبي**